الفصل الثامن

الريجيم بالإبر الصينية

تعال معى إلى بلاد الإبر الصينية

ليست مصنوعة من الذهب كما يظن الكثيرون ، ولكنها مصنوعة من الصلب الذى لا يصدأ . وكانت الصدفة وحدها هى التى أدت إلى استعمالها فى العلاج منذ ٢٣٠٠ سنة ، حينما تلقى أحد المحاربين الصينيين حربة فى صدره من أعدائه ، وكان رأسها مصنوعا من الحجر المدبب .. وشعر الرجل بعد ذلك بأنه فقد الإحساس فى بعض أجزاء جسمه البعيدة عن موقع دخول الحربة .. وباح بذلك إلى معاونيه ومعالجيه ، ولم يدر أنه بملاحظته لهذه الظاهرة إنما يُمهد لاكتشاف وسيلة للعلاج والتخدير الجراحى سوف تبهر العالم بعد الآف السنين ..

كانت هذه هى بداية استعمال الصينيين لوخز الإبر فى العلاج منذ ذلك الوقت حينما أصر الطلاب والأطباء هناك على إجراء التجارب والدراسات حول تخفيف الألم بواسطة وخز الإبر فى أماكن متعددة من الجسم .. وهكذا تميز العلاج الصينى بهذه الطريقة الرائدة إلى جانب استعمال الأعشاب والنباتات الطبية بديلا للعقاقير والأدوية .

وعلى مدى أكثر من ألفى سنة تطور العلاج بالإبر الصينية التى صُنعت أولا من الحجر ثم من الخشب والنحاس والبرونز والحديد والذهب وأخيراً تم صنعها من الحديد الصلب الذى لا يصدأ ، بأطوال مختلفة بدأت من سنتيمترات قليلة إلى أكثر من عشرين سنتيمتر ، وهى إبر الحقن التى نستعملها عندنا .

كما توصل الأطباء والمعالجون الصينيون إلى اكتشاف ما يقرب من ستمائة نقطة على جسم الإنسان يمكن إدخال إبرة أو أكثر فى بعضها إلى أبعاد سطحية أو عميقة حسب نوع المرض وظروفه الصحية ..

وفى عام ١٩٥٧ لاحظ رئيس الصين آنذاك ، أن أطباء التخدير قليلون بالرغم من شدة الحاجة إليهم فى المستشفيات فأشار بتجربة الإبر كوسيلة الاحداث التخدير فى العمليات الجراحية مادامت هذه الابر قد نجحت منذ آلاف السنين فى علاج الأمراض وإزالة الآلام من الجسم ، وأعادت إلى الأذهان ملاحظة المحارب الصينى القديم الذى اختفى عنده الإحساس بالألم من بعض مناطق جسده .. بعد أن تلقى حربة الأعداء فى صوره .

وبدأت تجارب استعمال وخز الإبر فى التخدير فى مستشفيات جيش التحرير وأعطت نتائج مبشرة ، شجعت الأطباء على إجراء المزيد منها إلى أن توصلوا حتى الآن إلى استنباط أكثر من ستين نقطة على الجسم البشرى ، ويمكن التخدير للعمليات الجراحية المتنوعة بالوخز بإبرة أو أكثر فى بعض هذه النقط .. وقد استمرت التجارب فى المستشفيات الأخرى منذ عام ١٩٥٨ حتى الآن .. والواقع أن الأطباء الصينيين بذلوا لكثير من الجهد والعمل الجاد خلال تجاربهم على الحيوان ، وعلى الإنسان للوصول إلى ماوصلوا إليه الآن .

وكانوا ومازالوا يضربون المثل الرائع بتجربة الإبر على أنفسهم قبل أن يستعملوها للمريض .. مثل إنسانى رائع فى سبيل البشرية .

وجاء إلى القاهرة وفد من الأطباء والجراحية الصينيين ليبشّروا بهذه الطريقة القديمة الجديدة .. القديمة فى العلاج ، والجديدة فى التخدير ، وأجروا عملياتهم فى مستشفيات جامعة الإسكندرية بمساعدة الأساتذة والأطباء المصريين ، وكانت النتائج مبهرة ومشجعة .

وتحدث الأطباء الصينيون عن تجاربهم فى القضاء على الذباب فى بلادهم ، تلك التجربة التى ينظر إليها العالم كله بإعجاب شديد ، ومازلنا نذكر قولهم المأثور « من قتل ذبابة فقد قتل عدوه »

إن كل شخص فى بلادهم جنّد نفسه من أجل القضاء على ذبابة واحدة ، وبهذا التصميم وهذه الإرادة استطاعوا فعلا أن يتخلصوا من الذباب الذى يحمل لبنى الإنسان شتى الأمراض .

وتحدثوا عن طريقة مكافحتهم لمرض البلهارسيا اللعين ، وكيف أوشكوا أن يقضوا عليه نهائيا فى بلادهم ؟!

وعرض الأطباء الصينيون أفلاما عن التخدير فى بعض العمليات . الجراحية .. وقدموا العجب .. يغرس الطبيب إبرة أو أكثر فى مكان معين من الجسم .. قد يكون فى الأذن مثلا ، ثم تُجرى العملية بعد عشرين دقيقة فى العضو المريض ، وقد يكون فى أسفل الجسم كالمبيض مثلا .. أى بعيداً عن الأذن .. وفى اثناء العملية يحرّك طبيب التخدير الإبر باليد ، محدثا الذبذبات المطلوبة ، أو قد يستعين عن التحريك باليد بجهاز كهربائى بسيط يعمل بالبطاريات التى تبلغ قوة كل واحدة منها ($\frac{1}{2}$ ١ فولت) .

ويحدث الجهاز البسيط الذبذبات المطلوبة من تيار كهربائى تتراوح قوته بين اثنين وعشرة ميللى أمبير ، أو يلجأ الى استعمال التحريك باليد لإحدى الإبر مع توصيل الجهاز لباقى الإبر طبقا لطبيعة ونوع العملية .. وهكذا تجرى عملية التخدير فى العمليات الصغيرة والكبيرة ببساطة ودون استعمال أجهزة معقدة وعقاقير للتخدير وغازات تحضير قبل العملية وكملاحظة دقيقة بعد العملية ناهيك عن استعمال أجهزة الانعاش والافاقة بما تحمله هذه العمليات المتلاحقة بين طياتها من ضغط على حساب أعصاب طبيب التخدير والجراح والمريض .. وأهل المريض أيضا .

منظمة الصحة العالمية تعتبر بالإبر الصينية

وقد أقيم فى بكين ندوة عن الإبر الصينية تحت إشراف منظمة الصحة العالمية فى يونيو ١٩٧٩ وحضرها وفود من (١٢٠) دولة وكان الغرض منها مناقشة العقبات التى تعترض انتشار علم الوخز بالإبر والطرق التى يمكن بواسطتها إعداد الأطباء على أعلى المستويات فى هذا المجال .

وقد قررت الندوة أن الإبر الصينية إلى جانب استخدامها فى التخدير فإنها تستعمل أيضاً فى علاج كثير من الأمراض كبديل لسوء استخدام العقاقير الطبية والتخلص من أثارها الجانبية بل إنها حديثاً أصبحت تستخدم فى أغراض التشخيص كما أنها تستخدم مع النظائر المشعّة فى علاج أمراض القناة الهضمية وحديثاً يمكن تنبيه نقاط لوخز بالإبر الموجودة على جسم الإنسان باستخدام الموجات فوق الصوتية وأشعة الليزر .

إن التأثير الطبى للإبر الصينية قد لفت انتباه الأوساط الطبية فى أمريكا وكثير من الدول الأوربية والآسيوية وكذلك منظمة الصحة العالمية التى وضعته ضمن برنامج الطب التقليدى .

وتحتاج ممارسة العلاج بالوخز أن يكون لدى الطبيب معلومات عن علم التشريح ، وعلم الأمراض ، وعلم وظائف الأعضاء بالجسم .

ولقد أوصت منظمة الصحة العالمية أثناء الندوة بضرورة اقتران التدريب على الوخز بالإبر والطب الصينى التقليدى بالطب الغربى فى التشخيص والعلاج معا .

وأخيراً اعترفت منظمة الصحة العالمية بفعالية الوخز بالابر فى التخدير .. وعلاج العديد من الأمراض بما فيها السمنة التى هى حديثنا اليوم .

الإبر الصينية وتنشيط مركز الشبّع

يوجد على أن الإنسان الخارجية مايقوب من (٩٠) نقطة يمكن بتنسيطها السيطرة على الوظائف الداخلية للأعضاء المختلفة .

ويخص مركز الشبع نقطة منهم ، ويمكن عن طريق تنشيطها تنشيط مركز الشبع فى المخ . وقد يم التنشيط عن طريق وضع إبرة وتمرير تيار كهربائى ضعيف بها أو وضع حلق يعطيها وبذبة كهربائية ، ويلزم لإستمرار التنشيط عمل هذه لحلقة التنشيطية يوميا أو يوم بعد يوم .

وقد اتبع الفرنسيون طريقة التنشيط المستمرة عن طريق وضع إبرة صغيرة صُنعت خصيصاً لهذا الغرض وتثبت على هذه النقطة بصفة مستمرة لكى تكون

والان ، بدأ الريجيم يأخذ مفعوله ، ويلعب دوره ، وبعد مضيّ أسبوع واحد ، وحتى نتعود على النظام الغذائى المذكور آنفا يمكنك زيادة :

ـــ قطعة فاكهة إضافية فى لائحة طعام الافطار أو فى لائحة ملحق بعد الظهر .

ـــ أو إبدال الفاكهة ببيضة أو بقطعة خبز صغيرة جداً .

ـــ كذلك يمكن إضافة بعض الخضار إلى لائحة وجبة العشاء .

ـــ أو قطعة جبن صغيرة لا تتعدى موادها الدهنية عشرين بالمئة (٢٠٪) .

obeikandl.com

بمثابة جلسة تنشيطية دائمة . وهذه الإبرة مصنوعة من مادة لا تحدث أى تفاعل مع الجلد وبقاؤها بصفة دائمة يفيد فى استمرار التنشيط النوعى على مركز الشبع .

قد تبقى هذه الإبر فى الأذن لمدة تتراوح بين أسبوع وأربعة أسابيع لبناء حالة النشاط الاستمرارى لهذا المركز الذى يستمر بعد رفعها لمدة لا تزول أثره الا عن طريق ايقافه بالاكل عند عدم الحاجة أو يأخذ الأدوية المهدئة والمنّومه وغيرها .

وهذه الطريقة التنشيطية فى الواقع ليس لها أضرار مطلقا على الجسم ولا تعطى أى أعراض جانبية إلا أنها تحوى عملية غير بسيطة نسبيا للوصول إلى الغاية المطلوبة . فوجود الإبر فى الأذن يتطلب عناية المريض بأذنه باستمرار من نظافة مستمرة وتجفيف ومباشرة مكان الإبر حتى لا تنفصل من مكانها فيتذبذب تأثيرها مما يتطلب هذا مباشرة واتصالا وثيقا مستمراً من الطبيب المعالج لواضع الإبر فى فترة العلاج الأولى .

إرشادات خاصة لاستخدام الإبر الصينية

من عيوب هذه الطريقة هى العناية الدائمة بالأذن والاتصال المباشر بين الطبيب والمريض للمتابعة المستمرة .

(١) إذا حدث أى ألم أوشك فى انفصال الإبر المستديمة عليك باستشارة الطبيب فوراً حتى لا يتذبذب العلاج .

(٢) امرار التيار الكهربائى عن طريق الجلد قد يحدث تغيرات فى لون الجلد فإذا حدث هذا عليك بإيقاف الجلسات فوراً واستشارة الطبيب .

(٣) الانتظام فى الجلسات أساسى حتى تجنى الفائدة منها .

مفعول الإبر الصينية ليس فقط أثناء العلاج بها ولكن الفائدة الكبرى منها بعد انتهاء المنهج العلاجى حيث أن المنهج العلاجى موضوع لإحداث تغيير فى حالة الشبع واجوع لفترات طويلة تجنى ثمارها أثناء وبعد فترة العلاج .

ولا يزول تأثير الجلسات إلا بإيقاف مركز الشبع عن طريق تناول وجبات ليس الجسم فى حاجة إليها أو تناول طعام بعد الشعور بالشبع .

إدمان الطعام والسمنة

يعتبر الرجيم والتمرينات الرياضية من أساسيات إنقاص لوزن ، وتساعد الإبر الصينية فى إنقاص الوزن عن طريق الرغبة فى الأكل وتسخين عملية التمثيل الغذائى وزيادة الهدم .

والنقط تعتمد على الأسباب الخفية للمشكلة والتى سوف تظهر فى المعادلات الآتية :

اختيار النقط :

والنقط فى الأذن تختار على أساس الحساسية والاختبارات العامة .

١ ــ إذا كان إدمان الطعام نتيجة لأسباب شخصية أو عاطفية :

تستعمل النقاط التالية :

المخ ، خلف الرأس ، « شن مان » ، المعدة ، الرئتين ، تحت المخ .

ويعتقد أن نقطة واحدة مع نقطة « شان مان » من الجهتين اليمنى واليسرى يمكن استعمالها فى العلاج بالإضافة إلى نقط الجسم إذا أُريد ذلك .

٢ ــ سمنة نتيجة اضطراب هرمونى : ويُستعمل فيها النقاط التالية :

الهرمونات : المخ ، الخصية أو المبيض تبع الجنس ونقطة سمباش (الجهاز التعاطفى) ، نقطة الغدة الدرقية ، ونقطة تحت الثالث (نوجير) .

٣ ــ اذا كانت السمنة نتيجة لسوء الامتصاص أو سوء وظيفة الكبد ، تستعمل النقاط التالية :

الكبد ، المرارة ، البطن ، خلف الرأس ، التمثيل الغذائى ، ونقطة الصفر .

٤ ــ اذا كانت السمنة نتيجة لزيادة عامة فى الوزن ، تُستعمل النقاط التالية .

القولون ، الأمعاء الدقيقة ، الكلية .

obeikandl.com

أما نقاط الجسم :

تُستعمل نقطة أمامية ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ نقطة معدة ٢٥ ، ٣٦ ، نقطة طحال ٦ ، ٩ – نقطة فراغات ٦ ، نقطة قلب ٦ ، ٩

اختيار هذه النقاط يعتمد على الفحص الكامل للمريض وحالته ومسببات السمنة وخبرة الطبيب والمعلومات التالية تساعد كثيراً فى اختيار هذه النقاط .

– **انتفاخ البطن :**

وتُستعمل فيها نقاط أمامى ٤ ، ٦ ، ٨ – طحالا ٦ ، ٩ – معدة ٣٦ .

obeikandl.com